دلالات النسيان في آيات القرآن

د. راشد بن حمود الثنيان

أهداف الموضوع:

١- معرفة دلالات النسيان الواردة في القرآن، والألفاظ القريبة منه.

٢- جمع الآيات الواردة في النسيان، وتقسيمها حسب دلالتها ومعانيها.

٣- الوقوف على آثار النسيان وأسبابه وعلاجه من خلال القرآن.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره :

١- كثرة تكرار لفظ النسيان في القرآن على اختلاف معانيه ودلالاته، وفي هذا البحث كشف لهذه المعاني والدلالات.

٢- أن إثبات النسيان لله تعالى ونفيه عنه في القرآن قد يُشكل على يسير الفهم لأسلوب القرآن ولغة العرب وسعة ألفاظها وتنوع معانيها، ولذا أجاب الإمام أحمد عن هذه الشبهة فقال: (نعم الله تعالى منزه عن النسيان لا ينسى شيئًا، كما في قوله: [فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى] {طه:٥٢} لا يذهب من حفظه ولاينساه سبحانه وتعالى، ومثل قوله تعالى: [وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا] {مريم:٦٤}، وأما: [وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا] {الجاثية:٣٤}، المراد بالنسيان: الترك، نترككم في النار كما تركتم العمل للقاء يومكم هذا، هذا من باب المقابلة؛ قابل نسيانهم للعمل بتركهم في النار...).

٣- الكثير من الناس يشكو النسيان وفي القرآن بيانه وأنواعه وأسبابه وعلاجه وآثاره، مما يدعو إلى المضي في التأمل والتدبر لما ورد في القرآن عن النسيان .

هذا؛ وقد قسمت البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة على النحو الآتي:

المقدمة: بينت فيها أهداف الموضوع وأهميته وأسباب اختياره، وخطة البحث.

المبحث الأول: تعريف النسيان وبيان ما يتصل به من ألفاظ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف النسيان لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: ما يتصل بالنسيان من ألفاظ في القرآن.

المبحث الثاني: الآيات التي ورد فيها النسيان، والموصوفين به.

المطلب الأول: الآيات التي ورد فيها لفظ النسيان.

المطلب الثاني: الموصوفون بالنسيان.

المبحث الثالث: معاني ودلالات الآيات الواردة في النسيان.

المطلب الأول: تقسيم النسيان باعتبار زمنه.

المطلب الثاني: تقسيم النسيان باعتبار المَنسِي.

المطلب الثالث: تقسيم النسيان باعتبار المُنسِي.

المبحث الرابع: أسباب النسيان من خلال القرآن وآثاره، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أسباب النسيان.

المطلب الثاني: الآثار المترتبة على النسيان.

وقد خلصت في نهاية البحث إلى النتائج التالية:

١- تكرَّرَ لفظ النسيان في القرآن خمساً وأربعين مرة في سبع وثلاثين آية.

٢- أن النسيان في القرآن له معنيان: الترك عن علم، وعن غير علم.

٣- لا يجوز وصف الله تعالى بالنسيان؛ لأن له أكثر من معنى، وما وصف الله به فهو ما كان معنى الترك عن علم جزاء ومقابلة، وهو على هذا المعنى صفة كمال.

٤- جاء وصف الناس في القرآن بالنسيان بمعانيه.

٥- تكرر لفظ النسيان بصيغة المضي والحضور والمستقبل والمصدر.

٦- أثبت القرآن أن في الخلق من نسي الله، وفيهم من نسي نفسه وما أمرت به.

٧- بين القرآن أن الله تعالى يُنسِي، وكذلك نفس الإنسان وما يعرض لها، وأن الشيطان يُنسِي من غفل عن ذكر الله.

٨- أن من أسباب النسيان التي أشار إليها القرآن: ترك أمر الله والإعراض عن آياته، وعقاب الله للعبد بالمثل، والغفلة غير المقصودة، وضعف العقل، والطغيان وقسوة القلب، والاستهزاء بالمؤمنين، وهول الموقف، وبُعْد الزمن.

٩- أن النسيان الوارد في القرآن لا يخلو من نسيان يعذر فيه وهو ما حصل بسبب الغفلة وعدم القصد، ونسيان يذم عليه الإنسان كترك ما أمر الله به تعمداً، وعند الوقوع في المحرمات والمباحات الملهية عن الواجبات.

١٠- أشار القرآن إلى ما يترتب على النسيان المذموم من عقوبات، ومنها: تغطية القلب، وصمم الأذن، وخسارة الخير، وإنكار البعث، ودخول النار، واللعن، والوقوع في البلاء، ووقوع العداوة والبغضاء، والاغترار بالنعم، ونسيان أمر الله، وتعسير الأمور، ونسيان حظوظ النفس، إلى غير ذلك من العقوبات الحسية والمعنوية.